مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10 / العدد: 02 (2022)، ص: 256 – 269

الاتصال الشخصي ودوره في التنشئة الدينية لدى الشباب

The role of personal communication in youth's religious raising

زهير بن دوحة ، مرابطي كريمة
[1] جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، zoheir.bendouha@univ-dbkm.dz
[2] جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، ima.kari@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/03 تاريخ القبول: 2022/03/08 تاريخ النشر: 2022/05/10

الملخص:

أن الاتصال الشخصي يبقي دائما احد واهم الطرق الاتصالية الفعالة في التأثير على الأفراد ، وتبرز أهميته بشكل كبير في النقاشات والمحادثات في قضايا الدينية،ومالها من تأثير كبير على الفرد والمجتمع بصفة عامة ومن بين اهداف الدراسة، إبراز دور تعدد مجالات الاتصال الشخصي وتاثير الخصائص الاجتماعية في تدفق المعلومات الدينية لدى الشباب ، ومن اجل الوصول الى هدف الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي ، بهدف معرفة دور الاتصال الشخصي في التنشئة الدينية لدى الشباب ،حيث يعطينا وصفا رقميا يوضح فيه مدى ارتباط هذه الظاهرة بالظواهر الأخرى، كما انه يقدم لنا التحليل والتفسير وذلك باستخدام أدوات جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة والاستبيان ،وسقط اختيارنا في هذه الدراسة على فئة الشباب.

الكلمات مفتاحية: الاتصال الشخصي، التنشئة الدينية، الخصائص الاجتماعية، المعلومات الدينية .

Abstract:

Personal communication still always one of the most effective ways in effecting individuals, and its importance appears widely in discussions and debates on religious issues, as well its great impact on individuals and society.

One of the mains objectives and goals of our study is to highlight the role of multiplicity of personal communication fields, and how does the social characteristics affect the flow of religious information among young people, in order to reach this goal our study is based on descriptive analytical approach using data collection tools, observation, questionnaire and interview was all applied on the young category.

Keywords: Personal contact, religious upbringing, social variables, religious information.

المؤلف المرسل: زهير بن دوحة

1- المقدمة:

ان الاتصال الشخصي يبقى العامل الرئيسي في نشوء العلاقات الاجتماعية،حيث يعتبر ضرورة اجتماعية للإنسان،وفي هذا الصدد يؤكد واقعنا المعاش الدور الخاص والمميز للأسلوب الاتصال الشخصي في التواصل الإنساني والثقافي من خلال نقله لكثير من المعارف والمعلومات و القيم بين الأفراد والجماعات الاجتماعية المختلفة وبما أن المجتمع الجزائري تحتل فيه فئة الشباب جزء هام من عدد السكان الإجمالي، فبالضرورة سيكون لها تأثير في الإطار الديني للمجتمع، نظرا بما تتميز به من طاقة وحركية وفعالية،في مختلف المجالات الاجتماعية،مما ي سمح لها بالعب دور كبير في نقل مختلف

المعارف والمعلومات الدينية.ومن هذا المنطلق نرى أن الاتصال الشخصي له دور في التنشئة الدينية لدى الشباب سواء في الأماكن الرسمية أو الغير الرسمية، وانطلاقا مما سبق يمكن طرح التساؤل التالي:ما مدى مساهمة الاتصال الشخصي في التنشئة الدينية لدى الشباب؟ يندرج تحته مجموعة من الاسئلة الفرعية كما يلي :

1- ما هي بيئة الاتصال الشخصي الأكثر تأثيرا على تدفق المعلومات الدينية لدى الشباب؟

2-هل الخصائص الاجتماعية للبيئة التواصلية،لها علاقة بتدفق المعلومات الدينية على الشباب؟و لقد سقنا اجابات مؤقتة هي الآتي :

1- للاتصال الشخصي بيئات متعددة التي لها علاقة بتدفق المعلومات الدينية لدى الشباب حسب الجنس.

2- كلما كان هناك تشابه في الخصائص الاجتماعية لبيئة الاتصال الشخصي، أدى ذلك إلى تدفق المعلومات الدينية لدى الشباب حسب حالتهم الاجتماعية.و للتأكد من صدق الفرضيات اتبعنا منهجا وصفيا و سوف نتطرق اليه بنوع من التفصيل في العنصر الموالي .

2- منهج الدراسة الميدانية وأدواتها :

2-1- منهج الدراسة:

لم يعد الأساس في التقدم الحصول على كم معرفي أكثر إنما الأساس هو الوسيلة التي تمكننا من الحصول على هذا الكم واستمارة في اقصر وقت ممكن وبأبسط جهد والوسيلة في ذلك هي المنهج العلمي (عميراوي، 2001، صفحة 26)ولهذا يعرف المنهج على انه مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق أهداف بحثه ، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث اذ هو الذي ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد وسائلة وفروض البحث (زرواتي، 2002، صفحة 92) وانطلاقا من طبيعة الموضوع وأهدافه الراهنة اعتمدنا على المنهج الوصفي،على اعتبار انه الأكثر كفاءة في الكشف عن حقيقة الظاهرة وإبراز حقائقها،فالمنهج الوصفي يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا،والتعبير عنها كيفيا وكميا (بوحوش و الذنيبات، 1995، صفحة 129) وعليه يمكننا تعريف المنهج الوصفي على انه مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تتكامل مع وصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كيفيا ودقيقا للاستخلاص دلا لتها والوصول إلى نتائج أو تعميمها عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث (الرشيدي، 2000، صفحة 21) ، بهدف معرفة دور الاتصال الشخصي في التنشئة الدينية لدى الشباب كما هي في الواقع ويعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا ،حيث يعطينا وصفا رقميا يوضح فيه مدى ارتباط هذه الظاهرة بالظواهر الأخرى ،كما انه يقدم لنا التحليل والتفسير بشكل علمي وذلك باستخدام أدوات جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والاستبيان .

2-2- أدوات الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على بيئات الاتصال الشخصي أكثر تأثير في التنشئة الدينية لشريحة مهمة في المجتمع وهي الشباب في ظل وجود المجالات الاجتماعية لطرفي العملية الاتصالية " الشباب" والمتصل به ،وحتى تتمكن من الوصول الى المعلومات اللازمة (زرواتي، 2002، صفحة 122) "الهدف" لا بد بالاستعانة بأدوات مساعدة ومناسبة لجمع البيانات الخاصة بالموضوع ومن جملة أدوات جمع المعلومات التي تم اعتمادها في هذه الدراسة هي :

ا- الملاحظة :تعرف الملاحظة بأنها عملية مراقبة أو مشاهدة الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية،ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد تفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ

بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته ،فالملاحظة اذا هي الخطوة الأساسية في خطوات المنهج العلمي وبذلك تكون من أدوات جمع البيانات والأساليب الفنية الأخرى المستخدمة في الفرض،وهي المعاينة المباشرة لأشكال السلوك الظاهرة المدروسة، وهذا ما يفرقها عن المقابلة (عبد الباسط، 2003، صفحة 227) ، في إطار بحثنا تم الاعتماد عليها في عملية توزيع الاستمارة التي تمت بحضور الباحث لتسجيل ردود أفعال المبحوثين أثناء ملا استمارة الاستبيان للتأكد من صحة المعلومات التي تم الادعاء بها .

ب- **المقابلة** :تعرف المقابلة في البحث العلمي بأنها الوسيلة تقوم على الحوار آو الحديث اللفظي المباشر بين الباحث والمبحوث ويكون هذا الحوار منظما بينهما ويكون في اغلب الأحيان مزودا بإجراءات ودليل عمل ميداني لإجراء المقابلة (دليو، غربي، و سفاري، 1999، صفحة 196)، وقد اعتمدنا عليها في دراستنا الأولية أثناء استطلاع الميدان والاستكشاف حتى تتضح لنا الرؤية ، وكذا في ضبط الموضوع بدقة وحصره وتحديد مشكلة البحث والتعرف على بعض جوانب الموضوع التي كانت غامضة،كما اعتمدنا على النوع الأول في تحديد أسئلة استمارة الاستبيان وأثناء عملية توزيع الاستمارة لضرورة الحضور الفعلي عند عملية ملا الاستمارة من طرف المبحوثين للتأكد من مدى صحة المعلومات .

ج- **الاستمارة** :تعرف استمارة الاستبيان أنها مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي يتم إعدادها للحصول على المعلومات أو أراء المبحوثين حول ظاهرة آو موقف معين وتعد من أكثر الأدوات استخداما في جمع المعلومات، حيث أنها توفر كثيرا من الجهد والوقت على الباحث.

أما عن كيفية انجازه الاستمارة في هذه الدراسة ،فقد مرت العملية بعدة مراحل يمكن حصرها فيما يلي :

- قدمت أسئلة الاستمارة إلى بعض المحكمين الذيين أبدو ملاحظات حولها،وبناءا على توجيهاتهم وما أثير حولها من مناقشات حول بعض النقاط التي كان من الواجب تعديلها وخاصة في الجانب المتعلق بالمضمون .

- بعد القيام بالتعديلات اللازمة، قمنا بتجريبها على مجموعة من الشباب محدودة العدد، بهدف إضافة بعض الأسئلة أو حذف بعضها وكذا معرفة مواطئ الخلل في كيفية طرح الأسئلة من حيث مستوى اللغة أو في أسلوبها. بعد ذلك قمنا بالشيء الممكن تعديله،من خلال إعادة صياغة بعض الأسئلة من حيث اللغة أو الأسلوب أو في إعادة ترتيب التسلسلي لبعض منها أو إضافة والحذف منها كذلك،ثم قمنا بتوزيعها على فئات مجتمع البحث باختلاف مستوياتهم،حيث قاموا بملئها بأنفسهم عدا البعض وخاصتنا من ذوي المستوى المتوسط حيث تمت قراءة الأسئلة لهم " المبحوثين" مع شرحها وتفسيرها ثم تدوين إجابتهم عليها ليسهل تفريغها وتحليلها فيما بعد، وللإشارة أن عملية توزيع الاستمارة قد استعنا ببعض الأشخاص في توزيعها لهم دراية في هذا المجال وقد احتوت الاستمارة فضلا عن المحور الأول المتعلق بالبيانات العامة وهي الجنس و الحالة الاجتماعية والتي تهدف هذه الأسئلة إلى التعرف عن سمات عينة البحث وخبراتهم .

3- العينة وطريقة اختيارها

3-1 نوع العينة :

تم اعتماد على العينة القصدية في اختيار عينة الدراسة المتمثلة في عينة من شباب مدينة خميس مليانة المتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والتاسعة والعشرون سنة،وهي العينة التي يمكن أن يختار الباحث حجمها من المجتمع المدروس بصفة عمديه،بحيث يكون على دراية كاملة بمجمل الخصائص والمميزات المتعلقة بالعينة الواجب اختيارها . (عبد الباسط، 2003، صفحة 99)

2-3 حجم العينة:

بالنظر لحجم مجتمع البحث كبير المتمثل في فئة الشباب،فقد تم اعتمدنا في اختيار حجم عينة البحث حسب الإمكانيات المادية والفترة الزمنية المتوفرة لدينا:حيث تحتم علينا إجراء الدراسة على (200) فقط من مفردات مجتمع البحث الكلي، و تم اختيار أربعة أحياء منها عشوائيا وهي حي سوفاي ،حي الدردارة ، حي الصوامع ، حي حلايمي مع مراعاة متغير الكثافة السكانية لكل حي، فتوزيع عدد الاستمارات يكون اكبر بالمقارنة بالحي الأخر وهكذا حسب الكثافة السكانية للحي، وسبب اختيار هذه الأحياء السكنية وجود علاقات شخصية نستطيع من خلالها توزيع الاستمارات،وقد تم استرجاع 153 استمارة من أصل 200 تم توزيعها آي أن هناك 21 لم يتم استرجاعها.

4-تحديد المفاهيم اجرائيا:

يرى- رايموند- وآخرون" أن المفهوم الإجرائي هو مفهوم يبن بطريقة امبريقية انطلاقا من الملاحظات المباشرة آو المعلومات المجمعة (raymond, 1988, p. 116) ويرى كذلك انه" من اجل بناء مفهوم إجرائي يجب الانطلاق من مؤشرات واقعية كما توجد في الواقع، وذلك باختيارها وتجميعها ثم تركيبها للخروج في الأخير بتعريف إجرائي للمفاهيم المعرفة نظريا. (raymond, 1988, p. 172)

1-4 الاتصال الشخصي:

هو الاتصال الذي يمارسه الفرد خلال حياته اليومية مع أفراد آسرته وأصدقائه وزملائه وغيرهم من الأشخاص حينما يتبادلون أفكار ومعارف من خلال المناقشة حول موضوع معين ولكل طرف من أطراف العملية الاتصالية رأي حول الموضوع المناقش، والهدف الأساسي هو إقناع الطرف الأخر حول فكرة لم يكن يؤمن بها أو يمكن تعديلها أو حتى غرس بعض القيم التربوية لم تكن فيه.

2-4 الشباب:

إن مفهوم الشباب يتحدد من خلال اعتمادنا على المتغير الخاص بالسن الذي يساعدنا في اختيار عينة الدراسة، ولا يعد هذا حصرا منا لهذه الفئة فقط بل يعود لتوقعنا إن هذه الفئة التي تتراوح سنها بين 18- 29 سنة. هي الفئة أكثر تواجدا في مختلف البيئات ، كالأسرة والمؤسسات التعليمية بمختلفها والساحات العمومية والنوادي الثقافية والرياضية .

3-4 البيئة:

هي كل حيز يشغله أي الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين، والتي لها علاقة بتحديد علاقاته الاجتماعية سواء من حيث النوع والمستوى لهذه العلاقة .

4-4 الخصائص الاجتماعية:

هي معايير أو مميزات قهرية خارجة عن شعور الأفراد تعكس لنا صورة عن البناء والوظيفة للمجتمع من خلال تصنيف الأفراد أو الجماعات إلى عدة أصناف من حيث التسمية أو التنظيم أو النوع أو الكم ، وهذا من اجل إبراز الفوارق فيما بينها، كما أنها تتميز بالتغير والتبدل يمكن قياسها، وهي تعبر عن خصائص شخصية تميز فرد عن الأخر تنعكس على حياتهم الخاصة من خلال طرق تفكيرهم وسلوكياتهم (عميراوي، 2001، صفحة 102) .

5.تحليل وتفسير بيانات الدراسة:

1.5.المحور الاول: بيئات الاتصال الشخصي التي لها علاقة بتدفق المعلومات الدينية لدى الشباب حسب الجنس.

جدول رقم 10 : مدى اهتمام المبحوثين بمناقشة المواضيع الدينية حسب الجنس

الجنس / البيان	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
دائما	37	42.04	32	49.23	69	45.09
احيأنا	47	53.40	27	41.53	74	48.36
نادرا	04	04.56	06	09.24	10	6.55
المجموع	88	100	65	100	153	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة(48.36%)من المبحوثين الذين أجابوا أحيانا عند دخولهم في نقاشات مع الآخرين حول المواضيع الدينية حسب الجنس، وتتقدمها أعلى نسبة وهي الذكور في هذا الاتجاه بنسبة(53.40%) مقابل (41.53%) للإناث،ما يؤكد سيطرة فئة الذكور على الإناث في الاهتمام بمناقشة المواضيع الدينية نوع ما، كما نجد أن الذين أجابوا بـ دائما كانت مقاربة للاتجاه العام وذلك بنسبة تقدر بـ (45.09%)،تتقدمها فئة الأناث بنسبة (49.83%) مقابل(42.04%)لذكور. نستشف من النسب المعبرة عنها في الجدول،ان هناك اهتمام كبير لكلا الجنسين بالقضايا الدينية،حيث تعتبر الاتصالات الشخصية من أهم المصادر للحصول على المعلومات الدينية بالنسبة لهم، وهذا راجع لوجود ثقة أو لسهولة التواصل ووجود الكثير من الأشياء المشتركة بينهم وبين الأشخاص المرغب مناقشتهم وهذا حسب رأي المبحوثين،فكثير منهم يرو أن الحوارات والنقاشات في المواضيع الدينية مع مختلف الأشخاص تثري وتنمي ثقافتهم الدينية.

جدول رقم 2: تأثير النقاشات الدينية على سلوك المبحوثين في المنزل حسب الجنس

الجنس / البيأن	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	16	34.78	15	28.84	31	31.63
قليل	14	30.43	12	23.07	26	26.53
الى حدما	11	23.91	21	40.38	32	32.65
لاتاثير	05	10.88	04	07.11	09	09.19
المجموع	46	100	52	100	98	100

يبن الجدول أن الاتجاه العام لديه يتضح بنسبة (32.65%)،من المبحوثين الذين أجابوا أن تأثير النقاشات الدينية في البيت كان تأثيرها على سلوكهم إلى حد ما تدعمها أعلي نسبة في هذا الاتجاه للإناث بنسبة (40.38%)،مقابل (23,91%)لذكور،وشيء الملاحظ كذلك هو تقارب هذه النسبة مع الاتجاه الثاني في إجابة المبحوثين حول تأثير النقاشات

الدينية على سلوكهم كان كثيرا بنسبة (31.63%) ،حيث كانت لذكور بنسبة(34.78%) مقابل(28.84%) للإناث،أما الاتجاه الأضعف في الجدول فكان ممن أجابوا أن النقاشات الدينية مع الأشخاص لا تأثر على سلوكهم، وكانت النسبة تتمثل في(09.19%) توزعت على الذكور بـ (10.88%)مقابل (07.11%) للإناث. وفق ما سبق نستخلص أن المنزل يعتبر من أهم الأماكن المؤثرة في سلوكيات المبحوثين من خلال النقاشات الدينية التي تحدث بينهم وبين أفراد أسرهم،ويؤكد ذلك من خلال إجابات المبحوثين الذين صرحوا جلهم بأن هناك تأثير واضح عليهم بغض النظر على قوة التأثير إلا أن البعض وكان عددهم قليل جدا كانت النقاشات الدينية في البيت عليهم سواء لذكور أو الإناث غير مؤثرة، هذا ما يدل على أن المنزل يعتبر مصدرا رئيسيا لكثير من السلوكيات الدينية بالنسبة للمبحوثين من خلال الاتصالات الشخصية المتكررة من حين إلى أخر.

جدول رقم 3: تأثير النقاشات الدينية على سلوك المبحوثين حسب الجنس

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
البيأن	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كثير	09	20.00	00	00.00	09	14.51
قليل	13	28.88	10	58.88	23	37.09
الى حدما	15	33.33	04	23.52	19	30.64
لاتاثير	08	17.79	03	17.60	11	17.76
المجموع	45	100	17	100	62	100

يبين هذا الجدول أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (37.09%)، من المبحوثين الذين أجابوا أن تأثير النقاشات الدينية على سلوكهم كان قليلا،تدعمه أعلى نسبة له (58.88%) للإناث مقابل (28.88%)،لذكور، أما اضعف اتجاه في الجدول فكان بنسبة (14,51%) من المبحوثين الذين أجابوا أن تأثير النقاشات الدينية على سلوكهم كأن كثيرا تدعمه ادني النسب ب (09.00%)، لذكور مقابل (00.00%) للإناث.

و يمكن تفسير المعطيات الواردة في الجدول أن الحي السكني يعتبر من الأماكن الغير المفضلة للمبحوثين في مناقشة المواضيع الدينية كما سبق ذكره في الجدول السابق رقم (11)، لهذا تأثيرها لا يكون كثيرا بنسبة لهم وخاصة عند جنس الإناث ، لأن معظم المبحوثين لا يرغبون بالتواصل مع أبناء حيهم وهذا حسب رأيهم، لأنهم لا يجدون في غالب الأحيان مصالح مشتركة معهم إلا نادرا خاصتنا أن الأشخاص الذين يختارونهم لمناقشة مثل هذه المواضيع يكون في اغلب الأحيان من خارج الحي السكني، ومن ثم ذلك يكون تأثير النقاشات التربوية يكون قليلا عليهم.

جدول 4 : تأثير النقاشات الدينية على سلوك المبحوثين في المؤسسات التعليمية حسب الجنس

الجنس / البيان	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	10	19.60	08	18.18	18	18.94
قليلا	19	37.25	14	31.82	33	34.73
إلى حدما	18	35.29	14	31.82	32	33.68
لاتاثير	04	07.86	08	18.18	12	12.65
المجموع	51	100	44	100	95	100

تظهر بيانات الجدول أعلاه أن تأثير النقاشات الدينية للمبحوثين في المؤسسات التعليمية على سلوكهم حسب الجنس كان قليلا بنسبة (34.73%)،وهو الأكثر ظهورا لدى الذكور بنسبة (37.25%) في حين تصل النسبة للإناث (31.82%)، وتتكرر النسبة تقريبا في المبحوثين الذين أجابوا أن تأثير الناقشات الدينية على سلوكهم كان إلى حد ما بنسبة (33.68%)،وتدعمها في ذلك نسبة الذكور بـ (35.29%)،مقابل(31.82%) للإناث، في حين نجد أن الذين أجابوا بعدم تأثير النقاشات الدينية على سلوكهم كانت بنسبة (12.65%) وهي اضعف نسبة في الجدول حيث توزعت على الإناث بـ (18.48%)،مقابل (07.86%) لذكور.

ومنه نرى من خلال هذا الجدول أن تأثير النقاشات الدينية للمبحوثين على سلوكهم في مختلف المؤسسات التعليمية سواء في الثانوية أو الجامعات أو مراكز التكوين المهني يكون تأثيرها يتراوح مابين القليل إلى حد ما رغم أن هذا الفضاء يعد أداة للتثقيف ولتدعيم القيم السائدة في المجتمع اي أنها تقوم بنقل ثقافته ومن ثم تهيئ الظروف المناسبة للنمو الفكري والاجتماعي، وتتخذ الحوارات والنقاشات الوسيلة الرئيسية في ذلك، وسبب في ذلك هو ما ذكرناه سابقا في الجدول رقم(13) أن حجم الوقت المخصص لمناقشة مثل هذه المواضيع كان لفترة زمنية متوسطة وهذا ما أنعكس على تأثيرها على سلوكهم والذي كأن قليلا لكلا الجنسين.

جدول 5 : تاثير النقاشات الدينية على سلوك المبحوثين في أماكن العمل حسب الجنس

الجنس / البيان	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	05	27.77	01	14.28	06	24.00
قليلا	05	27.77	01	14.28	06	24.00
الى حدما	05	27.77	05	71.44	10	40.00
لاتاثير	03	16.69	00	00.00	03	12.00
المجموع	18	100	07	100	25	100

يبين هذا الجدول أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (40.00%)، من المبحوثين الذين صرحوا بأن تاثير النقاشات الدينية على سلوكهم يكون إلى حد ما تدعمه اعلي نسبة في الجدول بـ (71.44%)، للإناث مقابل (27.77%) لذكور ، وما يجدر به الذكر في هذا الجدول أن هناك تتطابق بين إجابتين للمبحوثين الذين صرحوا أن تأثير النقاشات الدينية على سلوكهم كان كبيرا مع الذين أجابوا بـ قليل بنسبة (24.00%)، موزعة عليهم بنفس النسب، لذكور بـ (27.77%)،مقابل للإناث بـ(14.28%)، أما اضعف اتجاه في الجدول فكان من نصيب المبحوثين الذين أجابوا بأن هناك لا تأثير للنقاشات الدينية في أماكن العمل على سلوكهم بنسبة (12.00%)،وتتوزع على الذكور بنسبة (16.69%)،مقابل الإناث بـ (00.00%).

نستخلص من خلال بيانات الجدول أعلاه أن مكان العمل يعتبر هو الأخر من الأماكن المؤثرة على سلوك المبحوثين من خلال النقاشات في مختلف المواضيع والقضايا الدينية سواء كانوا ذكورا أو إناث، إلا أن تأثيرها على العموم لا يكون بنسبة كبيرة، وهذا راجع إلى طبيعة العمل التي لا تسمح أولا بالحوارات والنقاشات في هذه المواضيع كثيرا وهذا ما يؤكده

الجدول السابق (رقم15) ،وثانيا هناك تأثير واضح لبيئة العمل على طبيعة المواضيع المناقشة، فاغلبها تكون على الجانب الوظيفي للعمل هذا حسب رأي المبحوثين ، راجع إلى انشغالهم بعملهم إلا نادرا وهذا في أوقات الفراغ والتي تنحصر تقريبا بعد منتصف النهار.

جدول 6 : تأثير النقاشات الدينية على سلوك المبحوثين في الساحات العمومية حسب الجنس

الجنس / البيان	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	11	22.91	00	00.00	11	18.96
قليلا	18	37.50	03	30.00	21	36.20
الى حدما	17	35.41	07	70.00	24	41.37
لاتاثير	02	04.18	00	00.00	02	03.47
المجموع	48	100	100	100	58	100

يبدو من خلال الجدول أعلاه أن (41.37%)،من المبحوثين الذين أجابوا إلى حد ما يكون تأثير النقاشات الدينية في الساحات العمومية على سلوكهم، حيث توزعت على الإناث بـ (70.00%) مقابل (35.41%) لذكور، في حين نجد أدنى نسبة بـ (03.47%)،وتمثلها فئة المبحوثين الذين أجابوا أن هناك لا تأثير على سلوكهم من خلال النقاشات الدينية حيث تتوزع على الذكور بنسبة (04.18%) مقابل (00.00%) للإناث.

نستخلص من هذا الجدول أن تأثير النقاشات الدينية على سلوك المبحوثين في الساحات العمومية لم يكن تأثيرها كبيرا وخاصتنا على جنس الإناث وهذا ما يعكس طبيعة المجتمع المتمثلة في رفضه وجود جنس الإناث بأوقات كبيرة في الساحات العمومية، وهذا ما يؤكد سيطرة فئة الذكور على مثل هذه الأماكن، وحسب رأي المبحوثين أن هذه الأماكن لا تصلح في تبادل المعارف والمعلومات الدينية مع الآخرين إلا نادرا وخاصة عند فئة الإناث.

2.5.المحور الثاني : الخصائص الاجتماعية وعلاقتها بتدفق المعلومات الدينية حسب الحالة الاجتماعية.

جدول 8: سن الأشخاص الذين تناقشو مع المبحوثين في المواضيع الدينية حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية / البيأن	عامل		طالب		بطال		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تقريبا نفس السن	16	69.57	30	53.60	07	58.33	53	58.24
اكبربكثير	06	26.00	25	44.64	05	41.67	36	39.57
اقل بكثير	01	04.43	01	01.76	00	00.00	02	02.19
المجموع	23	100	56	100	12	100	91	100

ملاحظة: تقريبا نفس السن: من سنة الى 3سنوات.

اكبر بكثير: من 3 سنوات الى 10سنوات.

اقل بكثير: اقل من 3سنوات.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام فيه يتمثل في نسبة (58.24%) من المبحوثين الذين أجابوا بأن سن الأشخاص المناقش معهم في المواضيع الدينية يكون تقريبا من نفس السن وتوزعت هذه الإجابة حسب حالتهم الاجتماعية بالنسب التالية (69.57%) من فئة العمال تليها(58.33%) من فئة البطالين و(53.60%)من فئة الطلبة، في حين نجد اضعف اتجاه في هذا الجدول تمثله نسبة (02.19%)من المبحوثين الذين أجابوا بأن الأشخاص المناقش معهم في المواضيع الدينية يكون اقل بكثير،تدعمها النسب التالية (04.43%) من فئة العمال (01.76%) من فئة الطلبة(00.00%) من فئة البطالين.

يمكن أن نستشف من خلال ما سبق أن اغلبيه المبحوثين يفضلون الأشخاص الذين لهم تقريبا نفس السن معهم عندما يرغبون الدخول في مناقشة المواضيع الدينية معهم، ويرجع سبب في ذلك حسب رأي المبحوثين أن متغير السن له دور كبير في معالجة في مثل هذه المواضيع لأنه يعبر في كثير من الأحيان عن الاهتمام المشترك لطرفي الاتصال في مختلف المعلومات والأفكار، من حيث نفس الرؤية تقريبا في تحليلها وتفسيرها ،هذا في حالة اختيار الأشخاص المناقش معهم لهم تقريبا نفس السن،أما اختيارا لمبحوثين للأشخاص الذين يكبرونهم سنا " من ثلاثة سنوات إلى عشرة سنوات" هذا راجع في الغالب إلى تميزهم بخبرة وتجربة كبيرتين عبر مسار حياتهم اليومية ومنه اكتساب الكثير من الفوائد تنعكس على سلوكياتهم ، أما ضعف نسبة لجوء المبحوثين إلى مناقشة الأشخاص الذين يصغرون عنهم سنا بكثير" اقل من ثلاثة سنوات" المناقش معهم ،هذا راجع حسب رأي المبحوثين إلى أن أصل النقاش لا يتضمن أكثر من التوجيه والنصيحة لهم فقط، والسبب أن فئة الطلبة هم أكثر فئة من بين الفئات الأخرى التي اختارت الأشخاص على حسب السن، وهذا راجع أساسا إلى تأثير البيئة الاتصالية والمتمثلة في مختلف المؤسسات التعليمية من خلال احتوائها على أفراد تقريبا لهم نفس السن مع المبحوثين.

جدول 9: المستوى التعليمي للأشخاص الذين تناقشو مع المبحوثين في المواضيع الدينية حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية / البيأن	عامل		طالب		بطال		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نفس المستوى	14	66.66	32	38.55	05	41.66	51	43.97
اعلى منه	06	28.58	50	60.24	07	58.34	63	54.30
اقل منه	01	04.76	01	01.21	00	00.00	02	01.73
المجموع	21	100	83	100	12	100	116	100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام فيه يتمثل في نسبة (54.30%)من المبحوثين الذين أجابوا أن المستوى التعليمي للأشخاص المناقش معهم يكون أعلى من مستواهم التعليمي وهذا حسب حالتهم الاجتماعية حيث تدعمها نسبة(60.24%)لفئة الطلبة تليها فئة البطالين الذين عبروا ذلك بنسبة (58.34%) أما فئة العمال فكانت نسبتهم ب (28.58%)، في حين نجد اضعف اتجاه لجدول تتمثل في نسبة (01.73%) الذين أجابوا بأن المستوى التعليمي للأشخاص المناقش معهم في المواضيع الدينية يكون اقل منهم مستوى، تدعمها نسبة(04.76%) لفئة العمال و(01.21%) من فئة الطلاب و(00.00%) من فئة البطالين.

نستنتج من هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين يفضلون الأشخاص الذين يتميزون عنهم بمستوى تعليمي اعلي منهم عندما يريدون الدخول في نقاشات ذات طابع ديني خاصة عند فئتي الطلبة والبطالين،هذا ما يفسر بأن المواضيع الدينية لها أهمية كبيرة بالنسبة للمبحوثين،حيث تحتاج المناقشة في مثل هذه القضايا بالنسبة إليهم إلى أشخاص لهم مستوى تعليمي أحسن منهم وحجتهم في ذلك أنه كلما كأن المستوى التعليمي أعلى كانت فرص المناقشة أكثر نظرا لثراء المعارف والمعلومات لدى الأشخاص المناقش معهم وهذا ما يفيدهم في توجهاتهم وسلوكياتهم من الناحية الايجابية خاصة عند المبحوثين الذين يتابعون دراستهم نظرا لطبيعة البيئة التعليمية وهذا ما يعكس تقديرهم للأشخاص الذين يفقونهم مستوى ،كما نجد أن الذين أجابوا بأن الأشخاص المناقش معهم في مثل هذه المواضيع يكون من نفس المستوى التعليمي معهم ، حيث احتلوا المرتبة الثانية بنسب مرتفعة نوعا ما، هذا راجع إلى طبيعة المكان الذين هم فيه هذا حسب رأي المبحوثين، يعنى أن كل بيئة اتصالية لها دور كبير في تحديد المستوى التعليمي للأشخاص، فمثلا الأفراد المترددون على مؤسسات التعليم تقريبا لهم نفس المستوى التعليمي، كما أن جماعة الرفاق لها نفس الميزة في ذلك، أما السبب الثاني لتفضيلهم الأشخاص من ذوي المستوى التعليمي المتقارب هو سهولة الاتصال معهم من خلال الشعور بنوع من الراحة النفسية في حالة التواصل معهم عكس مع الذين يختلفون عنهم كثيرا في المستوى التعليمي سواء كأن منخفض آو مرتفع بكثير، حيث تكون هناك صعوبة في النقاش والتحاور، فالذين لهم مستوى تعليمي منخفض ليس لهم رجع الصدى ايجابي سواء لقلة معارفهم آو لايفهموك أصلا، أما الذين لهم مستوى تعليمي مرتفع تجدهم في الغالب متكبرين آو شيء من هذا القبيل لهذا يكون عدم الرغبة الدخول معهم في مثل هذه النقاشات معهم هذا حسب رأي المبحوثين.

جدول 10: المستوى المعيشي للأشخاص الذين تناقشو مع المبحوثين في المواضيع الدينية حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية / البيان	عامل		طالب		بطال		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نفس المستوى	07	100	21	87.50	03	100	30	91.17
اعلى منه	00	00.00	03	12.50	00	00.00	03	08.83
اقل منه	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00
المجموع	07	100	24	100	03	100	34	100

يبين هذا الجدول أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (91.17%)من المبحوثين الذين أجابوا بأن اختيار الأشخاص المناقش معهم في المواضيع الدينية يكون من نفس المستوى المعيشي،حيث توزعت حسب حالتهم الاجتماعية، فعند فئتي العمال والبطالين كانت إجابتهم متطابقة بنسبة (100%) وبنسب كبيرة ايضا لفئة الطلبة بنسبة (87.5%)، في حين نجد أن المبحوثين الذين أجابوا بأن المستوى المعيشي للأشخاص المناقش معهم يكون أعلى مستوى بنسبة (8.83%)،حيث توزعت على فئة واحدة وهي فئة الطلبة بنسبة(12.50%) مقابل (00.00%) لكلا الفئتين العمال والبطالين، أما ممن أجابوا بأن اختيار الأشخاص المناقش معهم في المواضيع الدينية يكون مستواهم المعيشي اقل منهم كانت نسبتهم (00.00 %) وفي كل الحالات الاجتماعية .

يمكن أن نستشف من خلال ما سبق أن متغير المستوى المعيشي يؤثر كثيرا على المبحوثين في اختيارهم للأشخاص المناقش معهم في المواضيع الدينية وذلك من خلال اختيار غالبية المبحوثين الأشخاص الذين لهم نفس المستوى المعيشي بالنسبة إليهم، ويرجع هذا حسب رأيهم أن المستوى المعيشي يتحكم كثيرا في تحديد نوع الأشخاص المناقش معهم لأن له تأثير واضح على شخصية الأفراد فكل فرد يعيش عالمه الشخصي حسب مستواه المعيشي، فإذا كأن الفارق كبير في المستوى يعني هناك اختلاف كبير في رؤية المواضيع الدينية بصفة خاصة والحياة بصفة عامة، أي لكل الشخص له قيم ومعايير خاصة به وهذا حسب مستواه المعيشي، فمن الصعوبة أو المستحيل تبادل المعارف والمعلومات مع أشخاص ليس من نفس المستوى المعيشي ،لأن هذا الأخير يعكس الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها أي الشخص، أما الذين لهم نفس المستوى المعيشي تقريبا مع المبحوثين يكون هناك نوع من الراحة النفسية أثناء المناقشة هذا من جهة ،ومن جهة أخرى الإدراك الكبير فيما بينهم من خلال نفس الإحساس والشعور المتبادل اتجاه بعضهم البعض هذا ما يسهل على تدفق المعلومات و المعلومات الدينية فيما بينهم وهذا حسب رأي المبحوثين

جدول 11: المنطقة الجغرافية للأشخاص الذين تناقشو مع المبحوثين في المواضيع الدينية

المنطقة الجغرافية	التكرار	النسبة المئوية
داخل المنطقة	09	36.00
خارج المنطقة	04	16.00
لايهم	12	48.00
المجموع	25	100

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة(48.00%)من المبحوثين الذين أجابوا بأن المنطقة الجغرافية التي يقطنون فيها الأشخاص المناقش معهم في المواضيع الدينية لاتهم،سواء كانوا من داخل المنطقة آو خارجها مقابل (36.00%)من المبحوثين الذين اكدوا بأن الأشخاص المناقش معهم في المواضيع والقضايا الدينية يكون من داخل المنطقة التي يسكنونها، وكان اضعف اتجاه في هذا الجدول تتمثله نسبة (16%) من المبحوثين الذين أجابوا أن الأشخاص المناقش معهم في المواضيع الدينية يكون من خارج منطقتهم الجغرافية.

يتضح من خلال الجدول أن غالبية المبحوثين لا يعطون أي ادني اهتمام للمتغير الخاص بالمنطقة الجغرافية المتعلق بالأشخاص المناقش معهم في المواضيع والقضايا الدينية بقدر ما يهمهم إثراء النقاش حول هذه المواضيع،حيث يعتبرون أن التبادل المعارف والمعلومات ليست له أي علاقة بالمنطقة الجغرافية، فحسب رأيهم فكثيرا يناقشون مع أشخاص في هذه المواضيع لا يعرفونهم من أي جهة من الوطن يقطنون ،أما المبحوثين الذين يفضلون مناقشة أشخاص من نفس المنطقة فهو راجع إلى أن معظم الأوقات التي يقضونها في مناقشة المواضيع الدينية مع أشخاص من نفس المنطقة التي يسكنونها.

جدول 12: جنس الأشخاص الذين تناقشو مع المبحوثين في المواضيع الدينية

نوع الجنس	التكرار	النسبة المئوية
نفسه	18	33.33
مختلف	15	27.77
لايهم	21	38.90
المجموع	54	100

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (38.90%)من المبحوثين الذين أجابوا أن جنس الأشخاص المناقش معهم في المواضيع الدينية لا يهمهم، في حين نجد من المبحوثين الذين صرحوا بأن الأشخاص المناقش معهم في مثل هذه المواضيع يكون من نفس الجنس بنسبة (33.33%) ،أما الذين أكدوا أن الأشخاص المناقش معهم يكون من جنس مختلف بنسبة(27.77%).

ويمكن أن نستشف من خلال ما سبق أن المتغير الجنس للأشخاص المناقش معهم في المواضيع الدينية عند المبحوثين لا يؤثر عليهم كثيرا إذ ما أرادون الدخول في المناقشة مع الآخرين سواء كانوا من نفس الجنس آو مختلف معهم، يفسر هذا غالبا بتأثير طبيعة البيئة الاتصالية في تفاعل مختلف الأشخاص مع بعضهم البعض فاغلب المبحوثين يدروس في الطور الثانوي أو الجامعي وما تتميز به من الاختلاط والاحتكاك بين الجنسين وحتى في آماكن العمل

6. الاستنتاجات الخاصة بالفرضيات الجزئية:

بعد دراستنا لموضوع الاتصال الشخصي ودوره في التنشئة الدينية لدى الشباب، توصلنا إلى النتائج التالية من خلال الفرضيات التي انطلقت منها :

1.6. الاستنتاجات الخاصة بالفرضيات الاولى:

تبين ان هناك اهتمام كبير للبمبحوثين في مناقشة المواضيع التربوية ضمن فضاءات مختلفة ابرزها الاسرة و المؤسسات التعليمية وفي اماكن العمل والساحات العمومية.

-يعتبر البيت والمؤسسات التعليمية من اهم الفضاءات للمبحوثين في مناقشة المواضيع التربوية وبدرجة اقل الاحياء السكنية والساحات العمومية ،اما النوادي" الجمعيات" الثقافية والرياضية ومحلات المقاهي، فلم تكن من الاماكن المفضلة كثيرا لدى المبحوثين للمناقشة المواضيع التربوية

-اتضح ان تاثير المناقشات الشخصية حول المواضيع التربوية لدى المبحوثين على سلوكهم يختلف من مكان الى اخر، ويختلفت تاثيرها ايضا حسب الجنس، فالبيئات الاكثر تاثيرا على سلوك المبحوثين لكلا الجنسين تتمثل في البيت والمؤسسات التعليمية واماكن العمل بنسب متفاوتة قليلا بينهما، اما البيئات التى لها تاثير اقل من الاولى هي الجمعيات الثقافية والرياضية والساحات العمومية ، اما البيئات التي كان تاثيرها يختلف حسب الجنس من خلال المناقشات الشخصية هما الاحياء السكنية وبالخصوص محلات المقاهي ، فالاولى كان تاثيرها على الاناث ضعيفا مقارنة بالذكور، اما الثانية فلم يكن لها تاثير يذكر على جنس الاناث-كما تبين لنا ان هناك علاقة بين حجم الوقت لمناقشة المواضيع التربوية للمبحوثين وتاثيراتها على سلوكياتهم ، فكلما كان حجم الوقت كبير في المناقشة كان لها تاثيرقوي على سلوكياتهم والعكس صحيح.

2-6 الاستنتاجات الخاصة بالفرضية الثانية:

يكون اختيار المبحوثين للاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية والقضايا التربوية يكون في الغالب عفويا ، هذا يعني ان المبحوثين لايهمهم مع من يتبادلون مختلف المعارف والافكار التربوية، سواء مع الذين يشبهونهم او يختلفون عنهم في المتغيرات الاجتماعية، بل ان الشيئ المهم هو اثراء ثقافتهم التربوية والخروج بافكار ومعارف مفيدة تنعكس على سلوكياتهم.

-سهولة تبادل المعارف والافكار التربوية بين المبحوثين ومختلف الاشخاص ،سواء كانوا لهم نفس الخصائص الشخصية او مختلفون عنهم، وهذا راجع لسهولة ادراك طرفي الاتصال لبعضهم البعض من خلال التعرف المباشر على الخصائص الشخصية لكل منهما.

-تعتبر المتغيرات الاجتماعية كالمستوى التعليمي والمعيشي والسن والجنس والعادات والتقاليد والميولات الفكرية ومنطقة الجغراقية، من الاسباب التى تلعب احيانا في دفع المبحوثين للاختيار الاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية ، ولكن بدرجة متفاوتة وهذا حسب المبحوثين .

-ان المتغيرات الاجتماعية التي يرتكز عليها المبحوثين اكثر هي المستوى التعليمي عند اختيارهم الاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية ، باعتبار ان المستوى التعليمي يؤثر كثيرا في مضمون الرسالة التربوية، كما لعامل السن دور كبير في ذلك ايضا، لان السن يعكس في غالب الاحيان طبيعة المواضيع المناقشة-تبين ان غالبية المبحوثين يفضلون الاشخاص الذين لهم تقريب السن ونفس المستوى المعيشي عندما يرغبون الدخول معهم في نقاشات حول المواضيع التربوية. -ان غالبية المبحوثين يفضلون الاشخاص الذين يتميزون عنهم بمستوى تعليمي اعلى منهم -تبين من خلال الدراسة ان المبحوثين يفضلون الاشخاص المختلفون عنهم في الميولات الفكرية وفي العادات والتقاليد، عندما يرغبون الدخول في معهم في المناقشات حول المواضيع التربوية ، يرجع السبب في ذلك هو اكتساب معارف وافكار جديدة لم تكن لديهم في السابق.

-اكدت الدراسة ان متغير الخاص بالمنطقة الجغرافية لا يؤثر على المبحوثين في اختيار الاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية.

7. خاتمة :

أن الاتصال الشخصي له علاقة كبيرة بالتنشئة الدينية لدى الشباب، حيث يعتمد عليه سواء في أماكن رسمية و غير رسمية ، ولا يزال هذا النوع الاتصالي له الحضور القوي في مختلف مظاهر الاجتماعية،وبمختلف فئاته وفي جل الأوقات التي يعيشها الشباب الجزائري.

و رأينا مساهمته الكبيرة في تدفق الهائل من المعلومات الدينية على الشباب ، من خلال تفضيلهم النقاشات الشخصية والجماعية في مثل هذه المواضيع ذات الطابع الديني، كما يمكن استخلاصه هو له دور كبير أيضا في التواصل الإنساني رغم الاختلافات الشخصية بين الأفراد، حيث لا يكون في هذا النوع الاتصالي أدنى أي صعوبة في تبادل المعارف والمعلومات الدينية بين الأشخاص مختلفون عن بعضهم البعض في السمات الشخصية، كالمستوى التعليمي والمعيشي والسن وفي الميولات الفكرية أو في العادات والتقاليد وغيرها من السمات الشخصية.

8- المراجع

الكتب

raymond, q. (1988). *manuel de recherche en sciences sociales* .d'undo: paris.

بشير صالح الرشيدي. (2000). *مناهج البحث التربوي" رؤية تطبيقية مبسطة* (ط1). دار الكتاب الحديث: الكويت.

رشيد زرواتي. (2002). *تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية* (ط1). دار هومة: الجزائر.

عبد المعطي عبد الباسط. (2003). *البحث الاجتماعي*. دار المعرفة الجامعية: القاهرة - مصر.

عمار بوحوش، و بوحوش الذنيبات. (1995). *مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث*. ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر.

فضيل دليو، علي غربي، و ميلود سفاري. (1999). *أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية*. مطابع دار البحث: قسنطينة- الجزائر.

المجلات :

أحميدة عميراوي. (2001). مراحل الضوابط المنهجية للإعداد والبحث. *الباحث الاجتماعي ، العدد1*.